غيره ولهذا يحبيك الى ما شاورته عليه وان ضرك ولا يضر نفسه لان الصلاح قرينة ولا ايثار
في القربات فاتسلم يا ايها المريد اى تنجو من هذا الضرر الذي يصيبك من مشورتك المذكورة
لشيخك الا بان لا تشاوره اى ان تترك مشورتك في امر ما خطر لك ان تفعله من نفسك
وارض بما امرك به واحذر وخالفته خصوصا في الامر الدنيوي فان الشيوخ لا يعرفون باحوال الدنيا
لاشتغالهم بالله عز وجل كما قال صلى الله عليه وسلم لاصحاب النخل انتم اعلم بامور دنياكم
ولكن اترك ذلك الخاطر الذي خطر لك ولا تفعله ولا تلتفت اليه ولا تشغل نفسك به
فان وقتك الذي انت فيه قد عمره اى شغله ما اى الذي كلفك اى امرك به شيخك من شروط
الطريق فما يقي فيك متسع لغيره ولا تقعد اى تجلس مقعدا اى مجلسا حيث ما كنت لا ويتعين
اى كنت على يقين ان الشيخ يراك اى ناظر اليك بعينه فالزم الادب معه ظاهرا وباطنا
في غيبته كما تلزم ذلك معه في حضوره ولا تمش امامه اى قدامه في طريق من الطرق الا في ليل
لدفع ما يوذيه من وقوع في وهدة او خوض في وحل ونحو ذلك واما بالنهار فلا تتقدم عليه
وامش خلفه لانه امامك في صلاة القلب وسجود الروح للرب تعالى وانت موتم به في سايرافعاله
واقواله واحواله فالادب في حقك ان تمشي خلفه لترى ذلك منه في سيره فتتبعه في ذلك كله واشارة
انك مقتد به والمقتدي لا يكون الا متابعا للامام والامام هنا هو الذي خرج عن الدنيا وسلم كل
امره لله تعالى بحيث صار الحق مشهوده في سايراقواله وافعاله واحواله فهو متخلق باخلاق الله وآدابه
من كتاب الله قولا تعالى لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون . والشيخ في هذا المقام عامل بامر الله
فاذا كنت يا ايها المريد مقتديا بامامك في كل شيء كما تقدم آنفا انتفعت به وجاء منك ان تصير
اماما لغيرك . هذا الذي قلناه من مشي المريد خلف الشيخ هو مذهب المحققين وقد مشى
عليه المصنف قدس الله سره واما عند الصوفية فالادب في حق المريد ان يمشي امام شيخه
ليكون تحت نظر الشيخ فلا يقدر على الالتفات الى شيء يمينا ولا شمالا ولا على اللعب والهو بالطريق
راسه الى بين قدميه ويشتغل بورده لما يعلم من وقوع نظر الشيخ عليه وهو زيادة لدى في مقام
التربية وقد فصلنا هذا المبحث واطلنا الكلام فيه وذكرنا افعال الصحابة رضي الله عنهم
مع النبي صلى الله عليه وسلم حين كانوا يسيرون معه في كتابنا الهداية والتوفيق في سلوك ادب
الطريق ولا تقدم اى تكثر النظر اليه بان ترفع بصرك في وجهه وتمكنه من النظر اليك كما جاء الناس
فان ذلك يورث في قلبك قلة الحيا اى زوال الادب والاحترام منك في حق الشيخ
وربما يتاذى الشيخ من نظرك اليه فيمقتك لذلك كما شاهدناه من شيخنا قدس الله سره
مرة مقت رجلا كان يديم النظر الى وجهه وطرده من مجلسه وبذلك يخرج اى يذهب
الاحترام اى احترام شيخ من القلب بسبب ذلك ولا تكثر مجالسته اى الاقامة
عند الشيخ وليكن جلوسك في بيت خلوتك اى موضع اقامتك او خلفك باب بيت الشيخ يفتح

قريبا

قريبا منه حتى اذا اردت اى طلبت حاجة وجدته حاضرا ولا تقتضي له حاجة ولا تعمل له عملا ولو كان
اياك او تغسل حتى تشاوره اى تشاوذه يشخل على تلك الحاجة فاذا اذنه لك فعلتها والا تركتها
لما قدمنا ان الشيخ امامك وانت مقتديه فمتى فعلت شيئا بغير اذنه فارقته فبطلت قدوتك به ولا تدخل
عليه متى ما دخلت اى في وقت اردت الدخول عليه الا قبلت يده بادب واحترام وطريقة في كل شيء
وكن حافظا لحرمته شحيحا اى بخيلا على عرضه يعني لا تسمح به لاحد وذب عنه الاذى ما امكنك
ولو بنفسك بحيث تصير له كالترس تقي عنه طعن كل طاعن لانه اصل الذي بنيت امرك عليه
وقد كانت الصحابة رضي الله عنهم يحترمون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعظمونه ويذبون عنه
الاذى ولو بانفسهم فتاسى انت بهم في حق شيخك تفلح كما افلحوا وتنجح كما نجحوا واذا قدمت له طعاما
فاتق اى اضع امامه اى قدامه جميع ما يحتاج اليه مما يقبله طبع من الطعام والآنية قدر الامكان
وقف اى اجلس انت خلف الباب ليلا يستحي منك فان دعاك للجلوس معه اجبه على الفور امتثالا
لامره ولا تحوجه الى كثرة الكلام معك والا اى ان لم يدعك فاتركه اى دعه واقفا خلف الباب
حتى يفرغ من الطعام وانت مراقبه فاذا فرغ من الاكل ازل المايدة او السفرة لغتان
بمعنى واحد سريعا من بين يديه اذا امرك بازالتها ولا ترفعها قبل ان يامرك برفعها احتمال
ان يكون له بقية تقول الى الطعام فان بقي شيء من فضلة طعامه وامرك بالاكل منه
فكله بتركا باثر شيخ والا فاتركه ولا تؤثر على تقبيلك من الشيخ احدا من الناس واياك اى احذر
غاية الحذر ان تحدث نفسك القاصرة عن مقاصد الرجال ان الشيخ ياكل وحده ولا يعزم احدا
ياكل معه فتستعظم اى تستنكر اكله وحده بدون جماعة خصوصا اذا كان وضعت له
طعاما كثيرا فيفرغ اى يفنذ الطعام بان ياكله الشيخ ولم يبق منه شيئا فتعجب من ذلك
او تقع فيه اى في شيخ بان تحكم عليه بالبخل او تنكر حاله او تستخف به من اجل الخبر اى الحديث
الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم من اكل وحده وهو حديث طويل وتمامه كما ذكره في كتاب
مفتاح النجاح وبغاة الارواح قال صلى الله عليه وسلم ذات يوم لاصحابه الا انبئكم بشراركم
قالوا بلى يا رسول الله قال من اكل وحده ومنع عبده وجلد عبده ثم قال الا انبئكم بشر
من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال من يبغض الناس ويبغضونه ثم قال الا انبئكم بشر
من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يقيل المعذرة ولا يقيل العثرة ولا يقيل الذنب
ثم قال الا انبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره ثم قال صلى الله
عليه وسلم ان عيسى بن مريم عليه السلام قام خطيبا فقال يا بني اسرائيل لا تتكلموا بالحكمة عند الجهال
فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تكافوا ظالما بظلم فيبطل فضلكم عندكم
يا بني اسرائيل اعلموا ان الامور ثلاثة امر بين رشده فاتبعوه وامر ظهر غيه فاجتنبوه
وامر اختلف فيه فردوه الى الله ورسوله انتهى وربما راى الشيخ خصص احدا بعطاء او بشاشة